الحرب الاهلية في روسيا السوفيتية (١٩١٨- ١٩٢٢) دراسة تاريخية

م.د. نادية جاسم كاظم الشمري

جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

Civil War in Soviet Russia (1918-1922) Historical study

Dr. Nadia Jasem Kadhim Al-Shammari

University of Babylon /Babylon Centre for Cultural and Historical Studies

Dr.nadia@uobabylon.edu.iq

Abstract

The civil war in Soviet Russia (1918-1922) broke out between the Red Army, which made every effort to achievefreedom and independence and to build a system based on socialist foundations. The White Guard, supported by the major capitalist states, provided financial and military support, especially the United States of America Britain, France and Japan, which lasted three years and the most important result was the victory of the Soviet Republic and the beginning of building a socialist system, the Communist Party applied a real policy that enjoyed the full support of the Soviet people. It became the driving force to challenge the enemies. It was able to direct the people's energy in the right way, turn the country into an armed defensive camp and mobilize all military forces, especially the social strata of workers and peasants.

The civil war in Soviet Russia revealed the cooperation between workers and peasants who worked in the rear of the Red Army, supplying them with weapons and clothing and supplying them with foodstuffs, because they realized that they had to support the authority of the Soviets at all costs and the cooperation between European workers, Americans and workers in the Soviet Union, They gave financial support and raised donations for the purchase of food and medical supplies to the hungry Soviet workers affected by the civil war and this brotherly aid as an expression of true international labor solidarity.

The Soviet Union achieved political success when it received recognition from the British government of the Soviet government and signed trade agreements with Germany, Italy, Norway and Austria. The natural relations between the Soviet Union, Turkey, Iran and Afghanistan were established. This was the first Treaties in history by a great power and countries of the East based on the principles of equality and respect for national independence and sovereignty.

Key Words: Proletaria, Kronstadt, Mensheviks Volotchevka, Bolsheviks,, Capitalism. Russian Pravda,

المقدمة

تقتضي الضرورة مواصلة الاهتمام بالكتابة عن الحرب الأهلية في روسيا السوفييتية ، Civil War in Soviet Russia ، حيث القوى المتصارعة التي تنتمي إلى أمة واحدة أو كيان سياسي وتتنافس فيما بينها ، الجانب

الاول هم الشيوعيينCommunists في الجيش الاحمر اصحاب الحق الذين بذلوا جميع مساعيهم من أجل انقاذ المستضعفين وتخليصهم من الظلم والاستبداد والتبعية للطبقات الرأسماليةCapitalism المستغلة المتحالفة مع الدول الاجنبية وتحقيق الاهداف السياسية والاقتصادية التي ترتقي بالدولة السوفييتية بين مصاف الدول المتقدمة في العالم ، والجانب الاخر هم المحافظين الديمقراطيينDemocrats والحرس الابيض الذين لا يهمهم سوى تحقيق مصالحهم حتى على حساب غيرهم ولا يعنيهم المصلحة العامة .

ان الحرب الاهلية لها اثر كبير على عرقلة التقدم الحضاري، للدولة المحاربة، وللدولة التي ترتبط بها، إذ تتحول الدولة إلى دولة حرب، فالخدمات الثقافية، والصناعية والزراعية، والتربوية، وغيرها تتوقف توقفاً كاملاً مما يوجب تقهقر الحضارة، لانها تؤدي الى خسائر بشرية من مختلف الشرائح الاجتماعية ولا سيما العلماء والخبراء والمفكرين والقادة والضباط العسكريين ، الذين هم محور تقدم الحضارة، وتدمر الحرب الاقتصاد فإن الدول أبان الحرب تحول أجهزتها إلى أجهزة حربية، مما تستنفد المال، وتوجب الفقر الاقتصادي إلى سنوات بالنسبة إلى الدوال المتحاربة ،والحرب تيار معاكس للسلام البشري وخلاف طبيعة الإنسان، لأنها تفني الأفراد وتهدم الديار وتلتهم الأموال، وتبعث على الخوف والاضطراب، بل وأحياناً توجب هتك حرمات النساء وسبيهن، وإذلال المغلوب . تشعل الحرب الدول الاجنبية وتقدم الدعم المالي والعسكري الى الجانب المؤيد في اتجاهاتها الرأسمالية في الحرب الاهلية في روسيا السوفييتية ضد الجانب الاخر ذات الاتجاهات الشيوعية ، وتضع مختلف الذرائع بمختلف العناوين وتدفع بالآخرين إلى الحرب باستخدام سياسة التحريض من اجل تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية

الكلمات المفتاحية: البروليتاريا، كرونشتادت، مناشفة ، فولوتشايفكا ، البرافدا الروسية ، بلاشفة ،الرأسمالية .

المقدمة:

تم اختيار موضوع الحرب الاهلية في روسيا السوفيتية (١٩١٨-١٩٢٢) حيث مثل عام ١٩١٨ حل الجمعية التأسيسية (البرلمان) بالقوة ، الأمر الذي اثار احتجاج القوى الديمقراطية في البلاد مما ادى الى توتر العلاقات بين البلاشفة الشيوعيين والديمقراطيين الرأسماليين وقادت الى اندلاع حرب اهلية بينهما ، وتوقفنا عام ١٩٢٢ مثل نجاحا سياسيا وعسكريا سوفييتيا انتصرت فيه قوات الجيش الاحمر تسانده الطبقات العمالية والفلاحية وطليعتها الحزب البلشفي الذي اصبح القوة المحركة والمنظمة للوقوف بوجه الرأسماليين والاقطاعيين وصولا الى بناء نظام اشتراكي قوي متين ترسخ دعائمه روسيا السوفييتية.

حاولت الدراسة الاعتماد على النظرة الشاملة في طبيعة العلاقات السياسية الرأسمالية–الاشتراكية ومراعاة الوحدة الموضوعية لكل مبحث ، واتباع أسلوب التسلسل التاريخي لهذه العلاقات والعوامل السياسية الخارجية المؤثرة فيها ، وكيف بدأ الصراع الرأسمالي – الاشتراكي في روسيا السوفييتية وأثره في تحديد السياسة الخارجية لكلا الجانبين ؟ وهل لهذا الصراع أثره الفاعل في تأجيج النزعة القومية لدى الاحرار السوفييت من اجل حرية واستقلال الوطن الاشتراكي السوفييتي ؟ وما هي الاسباب التي ادت الى الحرب الاهلية في روسيا السوفييتية في تلك المدة ؟ وكيف اندلعت هده الحرب وما هي الخطط العسكرية لتي اختطها القادة العسكريون في كلا الجانبين ؟ وماهي مبررات تدخل الدول الاجنبية في الحرب الروسية–السوفييتية ؟ وماهي نتائج الحرب الاهلية وانعكاساتها على الاوضاع الداخلية في روسيا السوفييتية وعلاقاتها الدولية ؟

المبحث الاول: الوضع العام في روسيا قبل اندلاع الحرب الاهلية الروسية السوفيتية (١٩١٨–١٩٢٢)

تقتضي الضرورة تقديم صورة واضحة عن الاوضاع العامة في روسيا القيصرية قبل اندلاع الحرب الاهلية في روسيا السوفيتية لان هذه الاوضاع مهدت الى الحرب.

شهدت روسيا عدد من القياصرة الروس في القرنين التاسع عشر والعشرين الذين كانوا على جانب متطرف من الاستبداد وتتقصهم قوة الشخصية السياسية المستندة الى تأييد شعبي وعسكري قوي والقدرة على ادخال اصلاحات جذرية في انظمة الحكم بحيث يرفع البلاد الى مستوى نظم حكم القرن العشرين الديمقراطية ، حيث كان القيصر الروسي نيقولا الثاني Nicholas II (١٨٩٤–١٩١٧) يعيش في بلاطه في دائرة مغلقة غي محتك بالشعب الروسي بآماله وآلامه وحالة الفقر والبؤس ونقص التعليم الذين كانوا يعانون منه الفلاحين وحالة العمال السيئة من حيث طول ساعات العمل ، وانخفاض اجورهم داخل مصانعهم هذه العوامل ساعدت على ضعف مكونات الفكر الوطني العام مما جعلهم غير قادرين على تكوين فكرة واضحة عن الوطن والوطنية والمواطنة[١].

كانت روسيا تعاني من التخلف في مجال فعاليتها السياسية والاقتصادية والادارية اذا ما قورنت بالدول الاوربية وسوء الادارة والنظام السياسي الاستبدادي الذي لم يعد مناسب روح العصر ، وما أن حل القرن العشرين اشتدت حركة النظام الاوتوقراطي ومقاومته في روسيا على اثر الهزائم الروسية في الحرب الروسية –اليابانية (١٩٠٤–١٩٠٥) وما نتج عنها خسائر مادية وبشرية في ظل هذا الحكم حيث كان الموظفون مرتشون والقادة العسكريون عاجزون عن عمل أي شيء[٢].

تأزمت الاوضاع الداخلية في روسيا القيصرية على اثر الهزائم التي منيت بها امام اليابان واشتدت المعارضة ضد النظام الاوتوقراطي واشتدت موجة جديدة من الاحتجاجات والمتظاهرات ورفع المتظاهرين شعارا تنادي شعارا تنادي باسقاط الحكم القيصري [٣].

دخلت روسيا الى جانب الحلفاء في الحرب الاولى عام ١٩١٤ لتحقيق اهدافها السياسية بمهاجمة امبراطورية النمسا–المجر وتحرير البلقان من حكم ال هبسبرغ ومهاجمة المانيا[٤].

شهد عام ١٩١٥ نموا متصاعدا لحركة المعارضة السياسية التي ظهرت بصوة واضحة في مجلس الدوما Duma [*] لا سيما كتلة الاحرار طالبت بفسح المجال اما مجلس الدوما لممارسة دوره السياسي من اجل تشكيل الوزارة ، فيما ظهر تيار معارض اخر التي تبنى وجهة النظر الاشتراكية الذي تألف من ثلاثة اتجاهات من بينها الاشتراكية الثورية الذي تزعمه ألكسندر كيرنسكيAlexander Kirinsky [**] بالاضافة الى اتجاهين اخرين هما البلاشفة Bolsheviks ، والمناشفة Mensheviks [***].

بلغت الاحداث الثورية أوجها في اذار ١٩١٧ عندما عمت المظاهرات في مدينة بتروغراد من قبل العمال والمواطنين الذين أعلنوا رفضهم لنظام الحكم القيصري نتيجة لسوء الاوضاع التي بلغت حدا لا يطاق فيما كانت الهزائم العسكرية للجيش الروسي امرا لا يمكن السكوت عليه ، وقد بلغ الامر مداه عندما رفض الجيش تنفيذ اوامر الحكومة القاضية بقمع المتظاهرين ليعمد مجلس الدوما لأخذ زمام المبادرة من اجل تشكيل الوزارة التي تألفت من الاحرار ومجلس السوفيت الذي ضم العمال والجنود، فاضطر القيصر نيقولا الثاني التنازل عن العرش لان الجيش الذي استدعاهم لقمع المتظاهرين انضموا اليهم واصبح من غير انصار ، واقيمت بعد تنازل القيصر نيقولا الثاني حكومة مؤقتة من الاحرار والاشتراكيين المعتدليين واصبح كيرنيسكي زعيم الاحرار رئيسا لها [٥].

ادت سياسات الحكومة الروسية المؤقتة الى تدهور الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتعرض الجنود الروس الى الهزائم العسكرية امام انتصارات الالمان في الحرب العالمية الاولى وانخفض الانتاج الصناعي وأعلنت معظم الشركات عن افلاسها وتم اغلاقها في جبال الأورال، ودونباس، والمراكز الصناعية الأخرى، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة، وفي الوقت نفسه ارتفعت تكاليف المعيشة بشكل حاد، وتراجعت الأجور الحقيقية للعمال نحو ٥٠ % ، وازدادت الصعوبات في الحصول على أساسيات الحياة، وفشلت حكومة كيرنيسكي في حل مشاكل البلاد [٦].

ايقنت البروليتاريا Proletaria [*] ان الحزب البلشفي برئاسة فلاديمير أليتش أوليانوف لينين Vladimir Alyitsh Ulyanov Lenin ،[**] هو الذي يدافع عن مصالحهم فانقلبت الجماهير الشعبية بسرعة نحو البلاشفة ،

وسرعان ما احرز هؤلاء الاغلبية في سوفييتي بيتروغراد وموسكو عند اعادة انتخابات السوفيتات في اب ١٩١٧ واصبحت السوفيتات بلشفية في اكبر المراكز الصناعية ، فرفع الحزب شعار كل السلطة للسوفيتات هذا الشعار يعني الدعوة الى ثورة مسلحة على الحكومة البرجوازية واقامة ديكتاتورية البروليتاريا ، واصدر لينين تعليماته في ٢٨ تشرين الاول ١٩١٧ بالاستيلاء على القصر الشتوي Winter Palace الذي كان مقرا للحكومة المؤقتة وتم ذلك ، وسقط آخر معقل للحكومة البرجوازية وسرعان ما اضطر كيرنيسكي ترك البلاد الى الولايات المتحدة الامريكية [٧].

عقد المؤتمر الثاني للسوفيتات في ٩ تشرين الثاني ١٩١٧ وأعلن لينين الغاء الملكية الخاصة للارض واحلال ملكية الدولة واعادة تنظيم الزراعة على أسس اشتراكية ، وتم انتخاب اللجنة التنفيذية المركزية لعامة روسيا لسوفيتات العمال والفلاحين وتشكيل حكومة مؤقتة جديدة اطلق عليها " مجلس مفوضي الشعب " Soviet of the People's Commissars " وانتخب لينين رئيسا له ويتكون من (١٥) اعضاء من الحزب الشيوعي ، ريكوف Rikov مفوض الشعب للشؤون الداخلية ، ميليوتينMilliotin للزراعة ، للعمل شليابنيكوف Chelyabnikov ، للشؤون العسكرية والبحرية –لجنة مكونة من انتونوفAntonov وكريلينكوKrillenko وديبينكو Debenko ، لشؤون التجارة والصناعة نوغين Nogin ، للتعليم العام لوناتشارسكي Lonacharsky ، للمالية سكفورتسوف Skfortsov ، للشؤون الخارجية تروتسكي Trotsky للعدلية لوموفLomov ، للشؤون التغذية تيودوروفيتش Theodorovich ، للبريد والتلغراف غليبوفGlebov، ورئيس الشؤون القومية ستالين Stalin، واوكل الشعب امور قيادة البلاد[٨].

لم تكن السنوات الأولى لحكم لينين سنوات سهلة، فالجيش كان مشتتاً بسبب الحرب والقوات الألمانية تتقدم على الجبهات فيما أعداء البلاشفة يتكتلون للإطاحة بهم وبذل لينين جهوداً كبيرة لإنهاء الحرب العالمية الاولى وعقد معاهدة صلح مع ألمانيا مقدماً بعض التنازلات في المقاطعات التي كانت تحت حكم القياصرة كفنلندا وبولندا، لكن تروتسكي الذي كان يرأس الوفد السوفييتي في المفاوضات خرق تعليمات لينين وأعلن ان الجمهورية السوفييتية ترفض التوقيع على معاهدة السلام على اساس الشروط التي اقترحتها المانيا ، ولكنها لن تخوض الحرب وستستمر في تسريح الجيش، واستفاد الالمان من موقف تروتسكي وتحركت قواتهم الى بتروغراد واستولوا على مدينة بسكوف وتقدموا عبر لاتفيا واستونيا وتوقف هجوم الالمان على بتروغراد وتعرضت روسيا السوفيتية الى خطر رهيب واعلن لينين باسم الحكومة قائلاً: " ان الوطن الاشتراكي في خطر " ودعا جميع الكادحين للدفاع عن الوطن الاشتراكي وصمم حزب البلاشفة على تأسيس الجيش الاحمر الثوري في ٢٣ شباط

١٩١٨ الذي يتكون من العمال والفلاحين لمقاومة جميع حركات البيض المدعومة من الدول الاجنبية وسمي هذا الجيش" بحماة الوطن " الامر الذي ادى على تجديد المفاوضات وتم عقد معاهدة بريست ليتوفسك (Treaty of Brest–Litovsk) في ٣ اذار ١٩١٨ بين روسيا مع المانيا التي انهت الحرب بينهما تم بموجبها تنازلت روسيا عن سيادتها على فنلندة ومقاطعات بحر البلطيق الشرقية (استونيا ،ليتوانيا ، ولاتفيا ، وبولندا) وبيلوروسيا واوكرانيا واحتلتها المانيا ، وكان صلحا قاسيا انتزع من روسيا السوفيتية مناطق بلغت مساحتها الاجمالية نحو مليون كم مربع [٩].

ادرك البلاشفة ان الثورة في روسيا سوف تتحول فيما بعد إلى ثورة عالمية ورأوا في إشعال الحرب الاهلية في روسيا السوفيتية وسيلة فعالة لذلك، التي دارت على الاراضي الروسية بعد ثورة تشرين الاول الاشتراكية واشتركت فيها القوات البلشفية النظامية (الجيش الاحمر) وشبه النظامية (الحرس الاحمر) ضد التشكيلات المسلحة التي انشأتها القوات المضادة للثورة (الجيش الابيض) ودعمتها كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان والمانيا والنمسا وتركيا بالسلاح والمال والخبراء[١٠].

اشارت معظم المصادر التاريخية الى أسباب اندلاع الحرب الاهلية في روسيا السوفيتية[١١]:

اولاً: الجانب السياسي انتهك البلشفيك مبادىء الديمقراطية عندما حلوا الجمعية التأسيسية (البرلمان) ، لان نوابها انتخبوا بصورة صحيحة ومعظم هؤلاء النواب من الثوريين الاشتراكيين فلم يحتجوا ضد الاجراء فحسب ، بل حاولوا تشكيل حكومة معارضة لهم.

ثانياً: مقاومة الطبقات الحاكمة التي فقدت السلطة والممتلكات.

ثالثاً: توقيع روسيا معاهدة بريست ليتوفسك المهينة مع المانيا.

رابعاً: السياسة التي اتبعها البلاشفة في المراكز الريفية التي استهدفت الاغنياء من الفلاحين بغية مصادرة ما تبقى لديهم من الحبوب.

خامساً: الجانب العسكري رفض ضباط الجيش رفضا قاطعا قبول الصلح الذي عدوه مضرا بالمصالح الروسية وخيانة لحلفاء روسيا، وهو اتجاه ساد اوساط الطبقات المثقفة ولا سيما طلاب الجامعة ، وقد انشأت مجموعة من الضباط ما عرف فيما بعد بجيش المتطوعين في الجنوب وأقاموا صلات مع قوزاق الدون والكوبان الدين كانوا جماعة مستقلة ومميزة تقليديا في روسيا السوفيتية ، ولكون القوزاق يتمتعون بدرجة من الحكم الذاتي وأكثر غنى من الفلاح الروسي العادي ، كان شعورهم عدم التسليم للحكم الشيوعي من دون مقاومة ، وهكذا اصبح القوزاق منذ مراحل الصراع الاولى اساس المعارضة في الجنوب.

سادساً: الغت الحكومة السوفيتية كل القروض التي عقدتها الحكومة القيصرية والحكومة المؤقتة مع الرأسماليين الاجانب والروس التي وصلت قيمتها من حيث القروض الخارجية ١٦ مليارا ، والديون الداخلية ١٧ مليار روبل ذهبي .

سابعاً: رغبة الاوكرانيين والجورجيين والكالماك في دعم اية حركة مضادة للحكومة المركزية ، فقد كانت وجهة نظرهم في الثورة والاضطرابات التي أعقبتها فرصة للانفصال عن روسيا ، وتأسيس كيانات مستقلة لها.

ثامناً: التدخل الدولي في الشؤون الداخلية لروسيا السوفيتية ولا سيما بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية.

المبحث الثاني: بداية التدخل الاجنبي واندلاع الحرب الاهلية في روسيا السوفيتية

قامت الثورة الاشتراكية بدعم ومساهمة فاعلة من قبل الاغلبية الساحقة من سكان روسيا ، بالمقابل كانت هناك معارضة لها تضم الاقطاعيين الذين فقدوا اراضيهم ، الرأسماليين الذين انتزعت منهم المصانع والبنوك ، وكان قسم كبير من الموظفين والضباط المرتبطين ارتباطا وثيقا مع الاقطاعيين والرأسماليين قد قاوم السلطة الشعبية ايضا ، وقد شكلت روسيا قوات القوزاق التي تشغل مساحات شاسعة في الدون وشمال القفقاس وجنوب الاورال ومناطق في سيبيريا والشرق الاقصى ، فانشق القوزاق الى مجموعتين المجموعة الاولى: انحازت الطبقات العاملة من القوزاق الى جانب الثورة ، والثانية: هم زعماء القوزاق المعارضين للسلطة السوفيتية ، والتزمت الطبقات البرجوازية في المراكز الريفية (الكولاك) موقفا معاديا للسلطة السوفيتية، ولان كافة المحاولات التي قامت بها الطبقة العاملة لاستلام السلطة قد اخفقت كانت الثورة المضادة قد وضعت اهدافا اساسية ومقتنعة انها ستحققها عاجلا او آجلا ، وكانت الثورة المضادة وقواتها المسلحة الي اطلق عليها الحرس الابيض تعلق آمالها على الدعم الشامل من الدول الاجنبية ، ومنذ الايام الاولى لثورة اكتوبر شنت القوى المعادية لها كفاحا سياسيا مسلحا الى جانب التخريب الاقتصادي سعيا منها للاطاحة بالسلطة السوفيتية بقوة السلاح واحياء الانظمة القديمة[١٢].

ولا بد من توضيح السبب الرئيس من تدخل دول الوفاق عندما انزلت قواتها في اراضي روسيا السوفيتية عندما كانت الحرب ضد المانيا لا تزال قائمة هو لتحقيق الطموحات السياسية لزعماء الدول الامبريالية بتحطيم اول سلطة في العالم للعمال والفلاحين وتجزئة روسيا وتحويل مناطقها الى مستعمرات لان ثورة اكتوبر حرمت الرأسماليين الغربيين من مصانعهم وامتيازاتهم وتوظيفاتهم المالية في روسيا السوفيتية، واشتركت في التدخل ضد الجمهورية السوفيتية دول كثيرة اوربية واسيوية وامريكية بلغ عددها الاجمالي (١٤) دولة ، ومارست الدول الرأسمالية الدور الاساسي لا سيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان وكان العالم الرأسمالي

طوال سنة بعد ثورة اكتوبر منقسما على نفسه بالحرب المستمرة بين دول الوفاق من جهة وبين المانيا وحلفائها من جهة اخرى وكانت كلتا الكتلتين المتعاديتين قد عملتا ضد الجمهورية السوفيتية ، فقد اقترن الاحتلال الالماني والنمساوي –المجري لقسم هائل من اراضي روسيا بالتدخل الانكلوفرنسي –الياباني –الامريكي الواسع ، ولم يتعرض أي بلد اخر لمثل هدا الهجوم المركز الشديد ، وكانت كافة الصلات البرية والبحرية بين روسيا والعالم الخارجي مقطوعة ، وقد ضرب الحصار التام تقريبا حول الجمهورية السوفيتية وتحالف المتدخلون مباشرة مع قوات الحرس لابيض المعادية للثورة ودعموا هده القوات بالمال والسلاح ، وخاضوا بالاشتراك معها العمليات الحربية ، وكان الدعم المباشر من قبل المتدخلين قد هيأ لاندلاع الحرب الاهلية في روسيا السوفيتية [١٣].

بدأت الحرب الاهلية في روسيا السوفيتية في ٦ كانون الاول ١٩١٨ عند اطلاق النار على المتظاهرين فشكل دافعا قويا لتلاحم القوى المعادية للبلاشفة ، فقد استولى المتطوعين البيض بقيادة أليكسي ماكسيموفيتش كالدين Kaledin Maksimovich Aleksey (*) واحد الضباط الكبار البارزين في الجيش الروسي ميخائيل الكسييف Michael Alexeyev في اواسط عام ١٩١٨ على شمال القوقاز وتزعم الجنرالان كراسنوف بيتر Peter Krasnov ، وقسطنطين مامونتوفConstantin Mamontov قوى القوزاق المعارضة فاحتلا مقاطعة الدون ، وبدأ الهجوم على تساريتسين Tsaritsyn وفورونيج Voronezh ، واحتل التشيكوسلوفاكيون وافراد الحرس الابيض سيبيريا وعددا من مدن منطقة الفولغا سامارا ، واوليانوفسك وقازان وازداد نشاط فصائل القوزراق بقيادة الجنرال دوتوف ، فقد استولت هده الفصائل على مدينة اورينبورغ في ٧ تموز ١٩١٨ واصبحت تركستان في عزلة عن مركز البلاد ، ونشبت معارك طاحنة في الاورال ، واتخدت يكاتيرينبورغ مركزا للمقاومة وكان افراد الحرس الابيض على علم بان القيصر السابق نيقولا رومانوف معتقل في يكاتيرينبورغ ، فكانوا يسعون الى اطلاق سراحه لكي تلتف حوله قوى الثورة المضادة الا انه اعدم رميا بالرصاص في ١٧ تموز ١٩١٨ بناء على قرار مجلس سوفييت مقاطعة الاورال، وبعد اسبوع من ذلك استولى افراد الحرس الابيض على المدينة المذكورة، وتشكلت في المناطق التي استولت عليها قوات الحرس الابيض في ارخانجلسك وسامارا واومسك وما وراء قزوين وشكلوا في هده المناطق بعد اخضاعها حكومات الثورة المضادة المعادية للسلطة السوفيتية ، واشترك في هذه الحكومات المناشفة والاشتراكيون الثوريون[١٤].

اقام الجيش الابيض المدعوم من الدول الأجنبية النظم القديمة في المناطق التي تم الاستيلاء عليها والتي سبق ذكرها واعادوا قبل كل شيء السلطة والارض والمصانع للاقطاعيين والرأسماليين وساعد الجيش الابيض الاجانب على نهب البلاد وتحركت القطارات من اوكرانيا الى المانيا تحمل الحبوب والسكر والزبد والفحم

، وفي الشمال والشرق الاقصى بدأ الامريكان والبريطانيون واليابانيون في قطع الغابات الثمينة ونقل الذهب والفرو الثمين ، ونكل الغاصبون الاجانب بالاشتراك مع الرأسماليين الروس والاوكرانيين بالكادحين بقسوة وأمتلأت السجون بالمسجونين ، وأعدم الآلاف من العمال والفلاحين رميا بالرصاص واتسمت سياستهم بالقسوة مع الشيوعيين ، وتفننوا في اساليب التعذيب فقد غمدوا الخناجر في الصدور على شكل نجوم خماسية ، وفقموا العيون ، وقطعوا الألسنة وداس الأعداء القادة الشيوعيين لأنصار الشرق الاقصى باقدامهم وضربوهم بالبنادق ، ثم حرقوهم في فرن قاطرة ولا سيما القائد لازو Lasso ، وبلا محاكمة أعدم رميا بالرصاص (٢٦) قائدا من قادة السلطة السوفييتية في اذربيجان ومن بينهم الشيوعيون شاوميان Shaumian وجاباريدزه Gabaridze وفيوليتوف Violetov وعزيزبيكوفAzizbekov زملاء لينين القدامى المناصرين للثورة[١٥].

لم تكن شعوب البلاد السوفييتية وحدها في صراعها ضد الرأسماليين الروس المدعومين من الدول الاجنبية ، فقد انضم الى جانبها مرات عديدة عمال بريطانيا وفرنسا والمانيا والبلدان الرأسمالية الاخرى دفاعا عن اول دولة للعمال والفلاحين وطالبوا حكوماتهم قائلين: " انهوا صراعكم السياسي وارفعوا ايديكم عن روسيا السوفييتية ". ورفض عمال المصانع الحربية ان يعدوا السلاح للحرس الابيض ، ورفض عمال الموانىء شحن الاسلحة الى البواخر ، وكذلك رفضوا البحارة ان يسيروا المراكب التي تحمل الشحنات العسكرية لأعداء البلاد السوفييتية ، واعلنوا الجنود والبحارة للدولة الاجنبية عن رفضهم القاطع للقتال ضد روسيا السوفييتية[١٦].

تغير وضع الدولة السوفييتية بشكل جوهري فقد وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها ، ومنيت المانيا بالهزيمة وحلفاؤها وتم في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ توقيع الهدنة بين المانيا ودول الوفاق ، فقامت ثورة اشتراكية داخل المانيا وسقط النظامان الملكيان لسلالتي الهوهنزلرن وهبسبرغ في النمسا–المجر ، فانعكست هزيمة المانيا وحلفاؤها والحركة الثورية في هذين البلدين ايجابيا على الموقف السياسي لروسيا السوفييتية[١٧].

بعد انهيار المانيا تهيأت للجمهورية امكانية الغاء معاهدة بريست ليتوفسك ، واصدرت اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا قرارا لعموم روسيا وقعه لينين مع ممثل المانيا سفيردلوف في ١٣ تشرين الثاني ١٩١٨اعلن فيه الغاء المعاهدة بكل بنودها ثم بدأت عمليات تحرير استونيا ولاتفيا وبيلوروسيا وليتوانيا واوكرانيا وما وراء القفقاس من الاحتلال الالماني ، وتكونت في ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٨ تكونت جمهورية استونيا السوفييتية واعلن قيام السلطة السوفييتية في لاتفيا وليتوانيا واعترفت روسيا السوفييتية باستقلال جمهوريات البلطيق السوفييتية الثلاثة المذكورة

، وفي الاول من كانون الاول ١٩١٩ تشكلت حكومة سوفييتية مؤقتة في بيلوروسيا ، وكانت هده الاعمال بداية تكوين النظام لشيوعي بين شعوب البلطيق وبيلاروسيا الخاص بهم [١٨].

اكتسبت الجبهة الشرقية اهمية متزايدة فقد انتقلت اولى فصائل الحرس الابيض الذي بلغ تعداده نحو ٤٠٠ الف جندي بقيادة الجنرال الكسندر فاسيليفيتش كولتشاك Alexander Vasilyevich Kolchak [*] من نهر كاما جنوبي مدينة بيرم وزحفت نحو الغرب ، وسرعان ما بدأت الهجوم فيالق الحرس الابيض واهتزت الجبهة الشرقية بأسرها واصبحت هده الجبهة الهائلة تمتد كخط متعرج طوله (٢٠٠٠) كيلومتر من غابات شمال الاورال الكثيفة الى السهوب الجنوبية ما وراء الفولغا ، وهذه الفصائل كانت مدعومة من الدول الاجنبية ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان فقدمت الاولى للثورة المضادة (٤٠٠) بندقية ، (١٠٠٠) رشاش وقذائف وملابس وكثيرا من المعدات والاسلحة ، وارسلت فرنسا (١٧٠٠) رشاش ، (٤٠٠) مدفع ، (٣٠) طائرة ، وارسلت اليابان (١٠٠) رشاش (٧٠) الف بندقية ، (١٢٠) الف طقم من بالملابس العسكرية ، اما بريطانيا فقد بلغ وزن الشحنات الحربية التي ارسلتها الى سيبيريا (١٠٠) الف طن حسب تقدير ونستون تشرشل Winston Cherchell[*] وزير الحربية البريطانية بتنسيق عمليات كولتشاك العسكرية مع الجنرال الفرنسي جانين Janeen ، القائد العام لقوات الحلفاء في شرق روسيا باشراف الجنرال نوكس الذي نقل كولتشاك بقطاره الخاص من الخارج الى سيبيريا ، واستطاعت قوات كولتشاك تحقيق نجاحا عسكريا ، وبلغ التوتر اشده في الجبهة الشرقية في ١٥نيسان ١٩١٩ استولت قوات كولتشاك على اراضي بلغت مساحتها نحو (٣٠٠) الف كيلومتر مربع ، واقتربت قوات الحرس الابيض من الفولغا ولم يفصل بين وحداتها الامامية وبين قازان وسيمبيرسك وسامارا ٨٠-١٠٠٠كيلومتر [١٩].

نشرت صحيفة البرافدا الروسيةRussian Pravda التي اتخدت موسكو مقرا لها موضوعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلشفي بشأن الوضع في الجبهة الشرقية كتبها لينين قائلاً: " ان النجاحات العسكرية التي حققها الضابط العسكري الروسي كولتشاك تشكل خطرا رهيبا للغاية للجمهورية السوفييتية ، لذلك تقتضي الضرورة استجماع جميع القوى وتوحيد كافة الجهود لاشراك اوسع فئات الطبقات العاملة لدحر كولتشاك والدفاع عن البلاد " [٢٠].

صمم الجيش الاحمر على تشكيل قوات عسكرية كبيرة بقيادة القائد العسكري البلشفي السوفييتي ميخائيل نيقولايفتش توخاتشيفسكي Michael Nicolaevich Tukhachevsky [*] لدحر كولتشاك الذي كان مدعوما من الدول الاجنبية وساندت القوت البلشفية الفرقة (٢٥) من الجيش الاحمر بقيادة الزعيم البلشفي السوفييتي تشابايف

Chabayev مع الكاتب السوفييتي البلشفي فورمانوف Formanov الذي كان موجها سياسيا للمقاتلين في الفرقة ، وجرت معارك طاحنة في سهول ما وراء الفولغا وسفوح جبال الاورال الجنوبية التي اسفرت عن الهزيمة لقوات كولتشاك وطردها من الفولغا ، واستقرت قواته الرئيسة في مدينة أوفا عند الضفة المنحدرة لنهر بيلاريا ، وقاد توخاتشيفسكي قواته للالتفاف حول العدو وعند عبور النهر نشبت معركة عنيفة بين الجيشين الابيض والاحمر ، وبدأت الافواج البيضاء في الضغط على الوحدات الحمراء ، فامسك توخاتشيفسكي بالعلم الاحمر واندفع نحو الامام تحت نيران العدو وتم الاستيلاء على المعبر وتوجهت قوات الجيش الاحمر الى مدينة اوفا وسارت في المقدمة فرقة تشابايف وتحرك الجيش الابيض للقائها واشتبكت القوتين، وامر تشابايف باطلاق النار وضربت الرشاشات والبنادق بشكل متناسق ، واصبحت ساحة المعركة مغطاة بجثث الحرس الابيض[٢١].

اتسعت الهجمات ضد قوات كولتشاك في حزيران وتموز ١٩١٩ حررت القوات السوفييتية الحمراء المراكز الاساسية في الاورال –بيرم ويكاتيرينبورغ وتشيليابينسك حتى وصلت الى نهر توبول في ٧ اب في العام نفسه ، وانسحبت قوات كولتشاك البيضاء نحو الشرق وكان قوات الجيش الاحمر مدعومة من القوات العسكرية التي ضمت العمال والفلاحين ، التي بلغ افرادها نحو ١٤٥٠٠٠شخص التي اطلق عليها حركة الانصار التي تصدت لمؤخرة قوات كولتشاك البيضاء [٢٢].

عززت قيادة الجبهة الجنوبية ، فقد عين الكسندر يغوروفAlexander Yegorov قائدا للجبهة الجنوبية، وستالين عضوا في مجلسها الحربي الثوري، وتوجه اورجونيكيدزه Ordzhonikidze ليشغل منصب عضو في المجلس الحربي الثوري للجيش الرابع عشر ، واصبح فوروشيلوف Voroshilov وشادينكو Shadenko عضوين في المجلس الحربي لجيش الخيالة الاول بقيادة بوديوني Bodiony ، ووضعت الخطط العسكرية ما بين حزيران وتموز ١٩١٩ التي نصت توجيه الضربة الرئيسة الى جيش المتطوعين في منطقة اوريل –كرومي ، ومن ثم الزحف عبر خاركوف Kharkov والدونباس Donbass الى روستوف Rostov ، ثم تشكيل قوات عسكرية خاصة سميت الفرقة اللاتفية ولواء القوزاق الاحمر ثم انتقل الجيش الاحمر الى الهجوم في جبهة تمتد من اوريل حتى فورونيج على امتداد (٣٠٠) كم ، ودحر جيش الخيالة بقيادة بوديوني القوات البيضاء بقيادة شكورو اندري Shakuro Andrey ومامونتوفMamontov ، وتمكن الجيش الاحمر في ٢٤ تشرين الاول من تحرير مدينة فورونيج ودحر القوات البيضاء بقيادة انطون دينيكينAnton Denikin في مناطق اريول– كرومي ، واستمرت المعارك بين الجيشين فتحررت الدونباس ووصل الجيش الاحمر كانون الثاني ١٩٢٠ الى سواحل بحر ازوف ، وبعد ان تحررت اراضي شمال القوقاز، اضطر دينيكين تسليم قيادة القوات البيضاء في روسيا الى الجنرال

فرانجل Frangel بعد ان منيت قواته بالهزيمة ، واعدم كولتشاك على ايدي البلاشفة ، فغادر روسيا متوجها الى بريطانيا عن طريق اسطنبول[٢٣].

اقتحم الجيش الاحمر القرم وحقق انتصارات عسكرية على الجيش الابيض بقيادة فرانجل وانخفضت معنوياتهم ودب الرعب بين صفوفهم وهربوا بالسفن ، وكوفيء القائد البلشفي فرونزه Frunze على شجاعته وفنه القيادي بسلاح الثورة الفخري –سيف كتب عليه " للبطل الشعبي " ، ثم هاجمت القوات البيضاء في ٢٧ كانون الثاني روسيا السوفييتية ، وكانت اسيا الوسطى ومنطقة ما وراء القفقاس تحت سيطرة الاقطاعيين والرأسماليين المدعومين من الدول الاجنبية ، فأرسل لينين وحدات من الجيش الاحمر بقيادة فرونزه وكويبيشيف Kuypevich ، واستطاع عمال وفلاحو اسيا الوسطى هزيمة القوات البيضاء بمساعدة الجيش الاحمر ، وفي الوقت نفسه اندلعت انتفاضات في منطقة ما وراء القفقاس ضد البرجوازية المحلية وساندت الوحدات السوفييتية بقيادة البلشفيان اورجونكيدزه Orgunkidze وكيروف Kirov ، وحققت شعوب القفقاس نجاحا عسكريا واطاحت بسلطة البرجوازية واقامت السلطة السوفييتية في بلادها[٢٤].

استطاعت روسيا السوفييتية ان توقف الحرب الاهلية بشكل مؤقت لمدة ثلاثة اشهر قبل ان تدخل في صراعها مع بولندا.

اجتازت القوات العسكرية البولندية في ٢٥نيسان ١٩٢٠ المزودة بالاسلحة الفرنسية المدعومة من قبل فرنسا سياسيا الحدود الاوكرانية السوفييتية التي استولت على عاصمتها مدينة كييف في ٦ ايار ، وكان رئيس بولندا المارشال يوزف بيلسودسكيJozef Byoussotsky [*] يخطط لإنشاء دولة بولونية كبرى من بحر البلطيق حتى البحر الأسود تضم كلا من بولندا وأوكرانيا وبيلاروسيا وليتوانيا، لكن المقاومة الشديدة للجيش الأحمر بقيادة الكسندر يغوروف حال دون وقوع ذلك، واجبرت قوات الجبهة الغربية الجنوبية السوفيتية في ٢٦ ايار القوات البولونية على الانسحاب فوصلت إلى حدود بولندا[٢٥].

كان جيش البولنديين البيض وجيش فرانجل مدعومين المسلحين وممونين من اموال رأسماليي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا ، فاحتل القوات العسكرية البولندية منيسك ووصلت قوات فرانجل الى الدنييبر وتحركت للانضمام الى الحرس الابيض[٢٦].

وقال لينين ان "مصير الثورة العالمية يقرر في الغرب وان الطريق إلى الحريق العالمي عبر الاراضي البولندية ، حذر تروتسكي رئيس المجلس العسكري الثوري (وزير الحربية) آنذاك لينين من خطورة احتلالها، إلا أن لينين اصدر اوامره الى قوات الجيش الاحمر باحتلال وارسو، لكن الخيالة السوفيتية المستنزف قواها العسكرية

لم تتحمل مسيرا طوله (٦٥٠) كم، وكان من اهم نتائج الحرب السوفييتية –البولندية هزيمة الجيش الاحمر وأسر(١٢٠) الف جندي سوفيتي، وعقدت معاهدة سلمية سوفييتية–بولندية في ريغا في تشرين الاول ١٩٢١ تعهدت بولندا بعدم الاعتداء على الضفة اليمنى من الاراضي الاوكرانية والبيلوروسية، واحتفظت باراضي الاوكرانية والبيلوروسية الغربية[٢٧].

عدّت هذه الهزيمة من أكثر الهزائم المأساوية التي مني بها الجيش الأحمر في الحرب الاهلية في روسيا السوفييتية.

كان الشرق الاقصى آخر منطقة بقى فيها اليابانيون وقوات الحرس الابيض وقرروا البلاشفة إنشاء جمهورية موالية لهم في الشرق الأقصى أطلق عليها جمهورية الشرق الأقصى، وامتدت أراضي تلك الجمهورية من جزيرة بايكال Bajkał حتى مدينة فلاديفوستوك Władyvostok الواقعة على ساحل المحيط الهادي ، وانتقل الجيش الشعبي الثوري بقيادة فاسيلي بلوخير Vasily Blukher الى الهجوم على قوات الجيش الابيض في كانون الثاني ١٩٢٢ على مقربة من محطة قطار فولوتشايفكا Volotchevka ، كان القوات البيضاء قد انشأت منطقة محصنة ، ونصبت مواقع المدفعية والرشاشات على مرتفع ايون–كوران الذي يشرف على مساحة واسعة تغطيها الثلوج ، وكانت مشارف المرتفع محمية بخنادق عميقة ذات سدود جليدية وصفوف من حواجز الأسلاك الشائكة ، وبدأ الهجوم في ١٠ شباط فاقتحمت احدى سرايا فوج المشاة السادس حواجز الاسلاك الشائكة ، وحطمت هده السرية ، ولم تتراجع الفصائل الثورية التي انبطحت على الثلوج منتظرة الامدادات ، وهب المحاربون في ١٢ شباط في هجوم جديد ووجهوا المدافع باتجاه العدو واستمرت المعركة ثلاث ساعات وبعد ان اجتاح المحاربون حواجز الاسلاك الشائكة اشتبكوا ضد الاعداء بالسلاح الابيض ، وتم تحرير فولوتشايفكا ، وتعقب الجيش الاحمر القوات البيضاء التي بادرت بالانسحاب نحو المحيط الهادي ، واستمرت الحرب في الشرق الأقصى حتى ٢٥ تشرين الاول ١٩٢١ حين دخل الجيش الأحمر مدينة فلاديفوستوك ، وتم توقيع اتفاقية انسحاب القوات اليابانية من روسيا السوفييتية. وهذا التاريخ يمثل انتهاء الحرب الاهلية في روسيا السوفييتية[٢٨].

المبحث الثالث: نتائج الحرب الاهلية وانعكاساتها على الاوضاع الداخلية في روسيا السوفييتية وعلاقاتها الدولية .

أثرت الحرب الاهلية في روسيا السوفييتية بشكل سلبي على الاقتصاد السوفييتي لا سيما في الانتاج الزراعي والصناعي الذي ادى الى نقص في الايدي العاملة المنتجة فقد بلغت الخسائر البشرية نحو مليون ونصف جندي سوفييتي ، بما لا يقل عن مليون جندي قتلوا في الجيش الاحمر ، ونصف مليون جندي سوفييتي

في الجيش الابيض ، ونفذت قوات الارهاب الاحمر الشيكا الاعدام بلا محاكمة نحو مئتي وخمسين مليون جندي سوفييتي [٢٩]. وانتشرت الامراض بين صفوف الجيش السوفييتي ولا سيما التيفوئيد الدي اودى بحياة الناس ، ففي عام ١٩٢٠ اصيب به حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون شخص[٣٠]. ادت الحرب الاهلية في روسيا السوفييتية الى انهيار صناعي مستمر واضطراب المواصلات ، وفي كل سنة كان الانتاج الاقتصادي في هبوط متزايد حتى انه في عام ١٩٢٠ لم يصل حجمه الى اكثر من 13.5%، عما هو كان عليه في السنوات السابقة ، وعكست حركة النقل اختفاء السلع المصنعة وانتاج الاصناف كافة ، فقد كانت الشاحنات العابرة يوميا31.164 شاحنة اصبحت 10.738 شاحنة في عام ١٩٢٠ ، وهدا بدوره ادى الى زيادة المصاعب وفاقة المجتمع السوفييتي التي اثرت على مختلف مواد الاستهلاك اليومي ، وعلى سبيل المثال ، كانت قيمة استهلاك المواطن السوفييتي من السكر والعسل 4.87 روبل ذهبي ، فقد هبط في عام ١٩٢٠هبط 0.24 روبل ذهبي ، وقبل الحرب الاهلية كانت قيمة الاستهلاك الشخصي من القماش 6.77 روبل ذهبي ، ولم يزد عام ١٩٢٠ عن روبل واحد ، وتقلصت مساحة الاراضي المزروعة من (٩٠) مليون هكتار من الارض المزروعة قبل اندلاع الحرب الاهلية اصبحت في عام ١٩٢١ الى(٦٠)هكتار ، وهبطت كمية الحبوب اكثر من مساحة الارض المزروعة ، بعد كانت جملة المحصول قبل الحرب الاهلية (٧٤) مليون طن من الحبوب اصبحت (٣٠) مليون طن فقط ومن الطبيعي ان تتقلص الثروة الحيوانية مع النقص في الاعلاف ، فانخفضت عدد الخيول قبل الحرب(٣١) مليون حصان ، هبط سنة ١٩٢٠الى(٢٤) مليون حصان ، وانخفضت اعداد الماشية من (٥٠) مليون الى اقل من (٣٧) مليون [٣١].

تعرضت روسيا السوفييتية الى حالة الجفاف بسبب اشعة الشمس المحرقة الذي اثر على المحاصيل الزراعية اثناء الحرب الاهلية في المدة ما بين (١٩٢٠-١٩٢١) ادى الى الفقر والمجاعة ، وشمل الجفاف اهم المناطق الزراعية في روسيا السوفييتية واتلف المحاصيل في منطقة الفولغا ومعظم الاقضية في اوكرانيا الضفة اليسرى وشمال القفقاس والاورال وكازاخستان واواسط روسيا وهده المناطق كان يسكنها حوالي ٣٠ مليون شخص [٣٢]. وكان مقدار الحبوب في عام ١٩٢٠ بالكاد (١٨) مليون طن ، وفي عام ١٩٢١ هبط المحصول في جنوب شرق روسيا السوفييتية كله ، وقد هلك بسبب المجاعة في الوقت نفسه حوالي (٥) مليون ، وقد قدمت المنظمة الخيرية الامريكية " ادارة المعونة الامريكية " برئاسة هربرت هوفر Herbert Hoover المساعدة ، فقد جمعت حوالي (٦٢) مليون دولار ، وقدمت حوالي (٧١٨) الف طن من مواد الاغاثة ، فقد كانت تطعم يوميا خلال شهر اب ١٩٢٢ اكثر من اربعة ملايين طفل ، وحوالي ستة ملايين من الراشدين ، أي اكثر من عشرة

ملايين نسمة ، وشحن اكثر من ٨ ملايين دولار من المستلزمات الطبية ، ووزع عن طريق الصليب الاحمر الامريكي والجيش الامريكي [٣٣].

وقدمت المنظمات الاجنبية معونة كبيرة الى كافة مواطني جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية الذي اصابهم الجوع ولا سيما فرنسا والمانيا وايطاليا التي جمعت التبرعات لشراء المواد الغذائية والطبية والملابس وارسلتها الى المتضررين في منطقة الفولغا وشكلت عمال هذه الدول لجنة تنظيم المعونة الدولية للجياع في روسيا السوفييتية ، وتقبل الشعب السوفييتي هذه المعونة الاخوية بكل امتنان ، فقد اشار مؤتمر السوفييتات التاسع لعموم روسيا في كانون الثاني ١٩٢١ الى ان العمال في روسيا السوفييتية يثمنون المعونة الاخوية التي قدمت من قبل العمال الاوربيين ، وشكل الباحث القطبي النرويجي الشهير والشخصية الاجتماعية المعروفة فريتيوف نانسينFritjof Nansen لجنة خاصة لمعونة الجياع ، ونقلت هذه اللجنة الى روسيا السوفييتية حوالي خمسة ملايين بود من المواد الغذائية ، واعترافا بفضل نانسين وتقديرا له منح لقب عضو شرف في مجلس سوفييت موسكو [٣٤].

تحملت الطبقة العاملة اثقل اعباء الحرب الاهلية والحرمان الشديد عن تذمرهم من قرار الحكومة السوفييتية في ٣ شباط ١٩٢١ نص على انقاص معدلات تقديم المواد الغذائية الى سكان المدن ومصادرتها ، لكن الفلاحين بدأوا يتذمرون من هذا القرار الذي كان يحرمهم من امكانية بيع فائض الحبوب ، ولم تستطع الصناعة التي دمرتها الحرب الاهلية ان تكفل للقرية ما يكفيها من المصنوعات ، وكان التجارة ممنوعة ، واستغل اعداء الدولة السوفييتية وافراد الحرس الابيض سخط الفلاحين واستخدموا سياسة التحريض على القيام بانتفاضات مسلحة ضد السلطة السوفييتية ، وسعوا الى اثارة النزاع بين العمال والفلاحين[٣٥].

بدأت انتفاضة البحارة العسكريين السوفييتي في ٤ اذار ١٩٢١ في مدينة كرونشتادت Kronstadt قرب بتروغراد بقيادة انتونوف واعلنوا انهم ليسوا ضد السلطة السوفييتية ، بل ضد مصادرة المواد الغذائية ورفعوا البحارة الثوار شعار " سلطة السوفييتات وليس سلطة الحزب البلشفي " وانضم اليهم البحارة الذين كان بينهم كثير من الفلاحين المنضمين حديثا الى الاسطول البحري، وقمع البلاشفة الانتفاضة بقسوة بالغة مغرقين البحارة العسكريين بدمائهم [٣٦].

صمم لينين اتخاد سلسلة من الاجراءات اللازمة لتحسين وضع الفلاحين، فاقترح حل محل مصادرة المواد الغذائية ضريبة عينية على المواد الغذائية وكان حجم الضريبة يتقرر في بداية السنة الزراعية ، وكان الفلاح بعد

ان يدفع ضريبة المواد الغذائية له الحق في بيع فائض المنتجات الغذائية في السوق، الامر الذي ادى الى تحسين الوضع في القرية ، واهتمام الفلاحين بتطوير الزراعة[٣٧].

تعززت العلاقات السوفييتية مع الدول الاوربية والاسيوية ، فقد حقق الاتحاد السوفييتي نجاحا جديا عندما تم توقيع الاتفاقية التجارية السوفييتية–البريطانية في ١٦ اذار في لندن ١٩٢١، واتسمت هده الاتفاقية ليس بطابع اقتصادي فحسب ، بل وبطابع سياسي حيث كانت اعترفا فعليا من الحكومة البريطانية بالحكومة السوفييتية ، ووقعت اتفاقيات تجارية مع المانيا وايطاليا والنرويج والنمسا ، وتم تثبيت العلاقات الطبيعية بين الاتحاد السوفييتي وتركيا وايران وافغانستان ، وبينت هذه المعاهدات الفرق المبدئي الجذري بين سياسة الدولة السوفييتية وسياسة الامبرياليين الذين يعدون بلدان الشرق مجالا للتوسع الاستعماري، وقد كانت تلك اول معاهدات في التاريخ بيد دولة كبرى وبلدان الشرق تستند على مبادىء التكافؤ واحترام الاستقلال الوطني والسيادة الدولية[٣٨].

أعلن لينين في الخامس من كانون الثاني ١٩٢٢ عن سياسة اقتصادية جديدة باسم النيب (N.E.P) أعطت حرية أكثر للمبادلات الاقتصادية مع منح الحرية للرأسمال الفردي، ودمج القطاعين الاشتراكي والقطاع الفردي في قطاع واحد ، لكن ذلك أدى إلى ظهور طبقة الكولاك "الإقطاعيين الصغار"، وقد وجهت هذه السياسة في الجانب الزراعي لا سيما في التوقف عن مصادرة الحبوب واستبدال ضريبة بها تدفع عيناً تتناسب مع المحصول، كما أعيدت حرية التجارة الداخلية وسمحوا للافراد ان يفتحوا بعض المشروعات الصغيرة وممارسة نشاطهم التجاري ، اما المشروعات الرئيسية في ايدي الدولة البروليتارية ، كانت النتيجة الاساسية للنيب هي بناء اساس اقتصادي جديد لتحالف العمال والفلاحين ، وتدعيم هذا الحلف لبناء الاشتراكية بشكل ناجح [٣٩].

استقبلت اجراءت السياسة الاقتصادية الجديدة (N.E.P) بكل ابتهاج من الساسة ورجال الاعمال الاوربيين واساءت كلتا الفئتين فهم جوهر المراجعة الاقتصادية السوفييتية التي تعني بالنسبة لهاتين الفئتين استسلام البلشفيك للعالم الرأسمالي ، وفسرت المراجعة لدى الجميع على انها علامة ضعف بدلا من ان تكون اشارة قوة ومرونة سياسية ، واستمرت آمال الاوربيين بأن الضعف المفترض للبلشفيك سيعطي الفرصة لاستغلال موارد روسيا الطبيعية عن طريق المساهمة الاجنبية ، وان حكومة السوفييت ستكون منصاعة للإملاءات وحقوق الحصانة المماثلة لتلك التي استقرت من قبل بوساطة القوى الاوربية في تركيا والصين ، فقد تنافست الدول الاجنبية من اجل الامتيازات ، لكن دول الحلفاء اخفقوا في الوصول الى اتفاق مشترك ، وقد دافع لويد جورج عن العمل المستقل من طرف كل دولة على حدة وفق الاصطلاح البريطاني عن التجارة الحرة ، فيما اصر

الفرنسيون على ان يعمل الحلفاء فقط في اتفاق وتنسيق ، اما المانيا فقد اعلنت تدخلها الدولي ينحصر للوساطة بين روسيا السوفييتية والغرب ، واقترح ايضا انشاء اتحاد مالي اوربي لتسهيل اعادة الاعمار والاستثمار في روسيا ، فعقد ممثلو الدول الاوربية مؤتمر كان Cannes في ٦ كانون الثاني ١٩٢٢ ، لمناقشة القضايا الخاصة بالاتحاد السوفييتي والشروط لإعادة الاعمار الاقتصادي للدول المهزومة نتيجة الحرب[٤٠]. وكان اهم مقرراته [٤١]:

اولا: اذا ارادت روسيا السوفييتية حضور المؤتمر لتسوية مشكلاتها فعليها الاعتراف بكافة الالتزامات الخارجية مع الدول لا سيما الالتزام بدفع كافة الديون المستحقة على روسيا السوفييتية وبعد ثورة البلاشفة ، لان الدول المتحضرة تريد استرداد اموالها ، وعلى روسيا التعهد بالتوقف عن الإعلام لعموم دول اوربا.

ثانيا: تتعهد موسكو بعدم التدخل بشؤون الدول المجاورة لها ، وان لا تعتدي عليها ولا يعتدون عليها.

ثالثاً: تلتزم روسيا السوفييتية باصدار تشريعات وقوانين لحماية الملكية الخاصة للمستثمرين الاجانب داخل الاتحاد السوفييتي ، واحترام مواثيق التجارة الدولية ، وفي حال موافقتها على هذه الشروط يتم اعتراف الدول الاوربية بحكومتها وبنظامها السياسي.

رغم مما جاءت من مقررات المؤتمر من تقييد ورقابة ضد الاتحاد السوفييتي الا انها اظهرت عن وجود اصوات جديدة من دول الحلفاء تتقبل فكرة الاعتراف بالنظام السياسي السوفييتي ، بعد ان رفضت هذه الفكرة رفضا قطعيا سابقا ، وبداية تعزيز العلاقات السوفييتية –البريطانية.

واهتمت السلطة السوفييتية والحزب الشيوعي بالنمو الثقافي للعمال والفلاحين وطبقت في جميع انحاء البلاد ستراتيجية خاصة تضمنت تعليم القراءة والكتابة للسكان البالغين ، وتكونت تبعا للمعاهد الدراسية العليا كليات عمالية كان يقبل فيها العمال والفلاحين الفقراء ، واستمر التعلم الدؤوب ثلاث سنوات جامعين بين العمل والدراسة يستوعبون البرنامج الدراسي للمدارس الثانوية ويدخلون المعاهد الدراسية العليا ، وظهر في البلاد اخصائيون سوفييت من العمال والفلاحين ذوو المؤهلات العالية ، وادخل نظام التعليم الابتدائي الالزامي للاطفال في سن الدراسة ، وزاد عدد المدارس الابتدائية والثانوية زيادة كبيرة بالمقارنة مع روسيا القيصرية ، واهتمت الحكومة السوفييتية بالاطفال الذين فقدوا كثير من اباءهم في الحرب الاهلية ، وانشئت رياض للاطفال ومدارس وملاجيء عاش بها الاطفال المشردون وتعلموا واصبحوا مواطنين جديرين للبلاد السوفييتية، وافتتحت المسارح والمتاحف والمكتبات للشعب السوفييتي، واصدرت الدولة السوفييتية حوالي(١١٢٠)جريدة و(١٧٤٩) مجلة ،

وتطور الادب السوفييتي الناشىء ، وكتب المساهمون النشطاء في الحرب الاهلية امثال فورمانوف Formanov وفاديفFedeev وغايدار Gaidar مؤلفاتهم الاولى ، واشتهرت قصائد الشاعر السوفييتي الموهوب فلاديمير مياكوفسكي ،Vladimir Mayakovsky ودخل الكتاب السوفييت الشباب الادب مستندين على المساعدة المباشرة من الكاتب البروليتاري مكسيم غوركيMaxim Gorky [٤٢].

كرست الشعوب جهودها في جميع الجمهوريات السوفييتية ضد الجيش الابيض المدعوم من الدول الاجنبية وحققوا الانتصارات عليهم ، ومع انعاش الاقتصاد السوفييتي الذي دمرته الحرب الاهلية ساعدت الجمهوريات بعضها البعض وتدعمت عند شعوب جميع الجمهوريات القومية السوفييتية فكرة تشكيل الاتحاد في دولة واحدة ، وأيد الحزب الشيوعي اقتراح اوكرانيا السوفييتية وبيلوروسيا السوفييتية وجمهورية ما وراء القفقاس الاشتراكية السوفييتية بتشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، وفي عام ١٩٢٢ توافد الى موسكو مندوبون من جميع الجمهوريات السوفييتية الى مؤتمر السوفييتات الاول للاتحاد ، وفي هذا المؤتمر قدم ممثلو جميع القوميات اقتراحا بأن تتحد الجمهوريات السوفييتية في اتحاد واحد ، وهكذا نشأ الاتحاد بين الشعوب المتساوية في الحقوق – اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، واصبحت جميع شعوب الاتحاد السوفييتي تعيش في اسرة واحدة يسودها المحبة والاحترام مدعمة قوة اول دولة اشتراكية في العالم[٤٣].

الخاتمة

اهم النتائج التي توصل اليها الباحث

اولاً: كشفت الدراسة ان ثورة اكتوبر ١٩١٧ العظمى تختلف من حيث المبدأ عن الثورات الاخرى التي عرفتها البشرية التي وضعت بداية التصفية التامة لاستغلال الانسان لاخيه الانسان وبداية بناء المجتمع الاشتراكي الخالي من الظلم الاجتماعي التي كان من نتائجها التمهيد للحرب الاهلية في روسيا السوفييتية ،واختراق الامبريالية العالمية وظهرت دولة العمال والفلاحين السوفييتية التي اصبحت سندا للحركة الثورية في العالم بأسره ، وبدأ عصر جديد في تاريخ الانسانية هو عصر انهيار الرأسمالية وانتصار الاشتراكية والشيوعية.

ثانياً: اوضحت الدراسة ان الحرب الاهلية في روسيا السوفييتية (١٩١٨-١٩٢٢) اندلعت بين الجيش الاحمر الذي بذل كل جهوده من اجل تحقيق الحرية والاستقلال وبناء نظام قائم على اسس اشتراكية ، والحرس الابيض الذي ساندته الدول الرأسمالية الكبرى وقدمت له الدعم المادي والعسكري لا سيما الولايات المتحدة

الامريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان التي استمرت ثلاثة اعوام وكان من اهم نتائجها انتصار الجمهورية السوفييتية وبداية لبناء نظام اشتراكي.

ثالثاً: طبق الحزب الشيوعي سياسة حقيقية التي حظيت بتأييد تام لدى الشعب السوفييتي ، بل واصبح القوة المحركة والمنظمة لتحدي الاعداء واستطاع ان يوجه طاقة الشعب في الطريق الصائب وان يحول البلاد الى معسكر دفاعي مسلح وتعبئة كافة القوى العسكرية ولا سيما شرائح الطبقات الاجتماعية طبقتي العمال والفلاحين.

رابعاً: كشفت مجريات الحرب الاهلية في روسيا السوفييتية التعاون بين العمال والفلاحين الذين كانوا يعملون في مؤخرة الجيش الاحمر يزودنهم بالاسلحة والملابس وتموينهم بالمواد الغذائية ، لانهم ادركوا أن عليهم مهما كان الثمن مساندة سلطة السوفييتات ، والا ستعود سيطرة الاسياد السابقون الاقطاعيون.

خامساً: اوضحت الدراسة التعاون بين العمال الاوربيين والامريكان والعمال في الاتحاد السوفييتي الدين قدموا الدعم المالي وجمعوا التبرعات لشراء المواد الغذائية والطبية الى العمال السوفييت الجياع المتضررين من جراء الحرب الاهلية وهذه المعونة الاخوية تعبيرا عن التضامن العمالي الاممي الحقيقي.

سادساً: تعزيز العلاقات السوفييتية مع الدول الاوربية والاسيوية ، فقد حقق الاتحاد السوفييتي نجاحا سياسيا عندما حصل على اعتراف من الحكومة البريطانية بالحكومة السوفييتية ، ووقعت اتفاقيات تجارية مع المانيا وايطاليا والنرويج والنمسا ، وتم تثبيت العلاقات الطبيعية بين الاتحاد السوفييتي وتركيا وايران وافغانستان ، وقد كانت تلك اول معاهدات في التاريخ بيد دولة كبرى وبلدان الشرق تستند على مبادىء التكافؤ واحترام الاستقلال الوطني والسيادة الدولية.

المصادر

[١] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنيعى ، تاريخ اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، (منشورات دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧٣) ، ص٤١٣.

[٢] فشر، هـ. أ. ل ،تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩–١٩٥٠) ، ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، (منشورات دار المعارف، ط٩ ، القاهرة ، ١٩٦٤) ، ص١٦٥.

[٣] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنيعى ، المصدر السابق ،ص٢٩٨.

(٤) فاروق الحريري ، الحرب العظمى الاولى دراسة عسكرية ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٤) ، ص٢٩.

(*)مجلس دوما الدولة: هيئة تمثيلية تشريعية في روسيا انشأتها الحكومة الروسية في المدة (١٩٠٧-١٩١٧) بغية صرف الجماهير الشعبية عن الثورة، وكانت الوظائف التشريعية لمجلس دوما الدولة محدودة إلى اقصى حد، وكان فوق الدوما مجلس الدولة بصفة المجلس الاعلى الذي يتمتع بحقوق متساوية لحقوق دوما الدولة، ولذلك كانت لديه امكانية احباط كل مشروع قانون يتخذه مجلس دوما الدولة.

Academy of Sciences of the USSR Institute of History, AShort History of the USSR, (Moscow, 1965), P.281؛ Spector, Ivar, An Introduction to Russian History and Culture (London,1949), P. 165.

(**)ألكسندر كيريسكي (١٨٨١- ١٩٧٠): سياسي روسي ولد في ١٤ ايار ١٨٨١ بمدينة سيمبيرسك التحق عام ١٨٩٩ بكلية الحقوق في جامعة سانت بطرسبورغ وتخرج منها عام ١٩٠٤، الأمر الذي سمح له بالمشاركة في المحاكمات السياسية كمحام يعد كيرينسكي من الشخصيات البارزة إبان ثورة فبراير عام ١٩١٧ في روسيا، وقد تم حل مجلس الدوما في روسيا منذ بدء الحرب العالمية الأولى. وتم تشكيل اللجنة المؤقتة الممثلة لمجلس الدوما الروسي التي كان كيرينسكي عضوا فيها. كما انه كان وكيلا لرئيس مجلس العمال والجنود في مدينة سانت بطرسبورغ وبعد قيام ثورة شباط عام ١٩١٧ وتخلي القيصر الروسي نيقولا الثاني

عن عرشه عقد الاتفاق بين اللجنة المؤقتة ومجلس العمال على تشكيل الحكومة الروسية المؤقتة التي تولى ألكسندر كيرينسكي فيها وزارة العدل. وفي آذار عام ١٩١٧ شغل منصب وزير الحربية في الحكومة المؤقتة. وبذل كيرينسكي جهوداً لا يستهان بها من أجل تنظيم الهجوم الروسي في الجبهة الألمانية الروسية في ٣حزيران ١٩١٧ الذي باء بالفشل التام، وفي ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩١٧ عقد في بتروغراد مؤتمر السوفيت لعموم روسيا الذي كلف فلاديمير لينين وأنصاره من الحزب البلشفي بتشكيل الحكومة الجديدة، وأطاح الحزب البلشفي بحكومة كيرينسكي الذي اضطر مغادرة روسيا متوجها إلى الولايات المتحدة الامريكية حتى وفاته عام ١٩٧٠.

A Biographical Dictionary of Soviet Union (1917-1988), London,1988, P.173.

(***) بلاشفة: وهي تسمية أطلقت على أنصار لينين عام ١٩٠٣بعد انقسام الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي على إثر خلافات داخلية الى شقين، مثلت الشق الاول وكانوا يشكلون الأكثرية في الحزب ويسعون للعمل الثوري وإعمال السلاح لحل المعضلات السياسية بزعامة لينين، والشق الآخر المناشفة: وهم جماعة سياسية كانوا يشكلون الاقلية بزعامة مارتوف انتهجت طريق الحل السلمي في حل المشكلات السياسية.

للمزيد من التفاصيل ينظر: ايفانز فل، طارق علي: تروتسكي والماركسية، ترجمة: جمال الجزيري، (منشورات المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣)، ص٣١,٣٥؛

Academy of Sciences of the USSR Institute of History,P.273.

(٥) عبد الحكيم عبد الغني قاسم ، العلاقات الدولية بين اوربا والشرق ١٧٨٩-١٩١٩، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٣١٢؛

Palmer R.R, A History of the Modern World, (New York, 1955), PP.722-723.

(٦) ميشال سايزر البيركان ، المؤامرة الكبرى على روسيا ، ترجمة: احمد غريب ، منشورات المعرفة ، بيروت ، (د.ت) ، ص١٠-١٢؛

(*)البروليتاريا: مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر ضمن كتاب (بيان الحزب الشيوعي) لكارل ماركس

وفردريك انجلز، ويشير فيه الى الطبقة التي ستتولد بعد تحول اقتصاد العالم من تنافسي إلى احتكاري، وعرفها ماركس هي طبقة لا تملك أي وسائل إنتاج، وستحرر المجتمع، وتبني الاشتراكية بشكل أممي.

Clarkson, Jesse, A History of Russia from the Ninth Century, (London, 1961), PP.383,428-429.

(**) لينين (١٨٧٠-١٩٢٤): قائد ثوري روسي ماركسي، قاد الحزب البلشفي، وأسس المذهب اللينيني السياسي رافعاً شعاره" *الأرض والخبز والسلام*". ولد لينين في مدينة سيمبيرسك، وبعد أن انهى المدرسة دخل كلية الحقوق في جامعة قازان، إلا أنه فصل من الجامعة بسبب مشاركته في مظاهرات الطلاب بعد اعدام أخيه ألكسندر بسبب مشاركته في تنظيم محاولة اغتيال القيصر الاسكندر الثالث، ثم عاد إلى مدينة قازان، وانضم إلى إحدى الجمعيات الماركسية فيها. وفي عام ١٨٩٣ انتقل لينين إلى العاصمة بطرسبورغ، وبدأ بتأليف كتب

في موضوع علم الاقتصاد الماركسي وتاريخ حركة الفلاحين والعمال في روسيا. وتتواصل محطات حياة لينين مع اعتقاله، بسبب نشاطه السياسي الماركسي فتم نفيه إلى سيبيريا لمدة عام، وتمكن هناك من تخصيص مدة طويلة من وقته للكتابة إلى المفكرين الشيوعيين في أوروبا. وفي عام ١٩٠٠، سافر لينين إلى سويسرا

وبقى خارج روسيا حتى عام ١٩٠٥، وخلال هذه المدة تم اختياره لزعامة حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي.

Westwood J.N., Russian History 1812–1971, (Oxford University Press,1973) PP. 150–151; Spector, Ivar, An Introduction to Russian History and Culture,P.159.

(٧) عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية الى الحرب الباردة ، ج٢، (منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦) ، ص٢٨٨، ص٢٩١.

(٨) ليلتشوك ، بولياكوف بروتوبوبوف ، موجز تاريخ المجتمع السوفيتي (منشورات دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٣) ، ص٤٩–٥٠.

(٩) الكسييف ، كارتسوف ترويتسكي ، موجز الاتحاد السوفيتي ، (منشورات دار التقدم ، موسكو ١٩٧٤) ، ص١٠٨–١٠٩.

(١٠) هيثم الايوبي واخرون ، الموسوعة العسكرية ، (منشورات المؤسسة العربية ، بيروت ، ص٥٤٢–٥٤٣.

(١١) جورج فرنادسكي ، تاريخ روسيا ، ترجمة: عبد الله سالم الزليتني (منشورات المكتب الوطني ، طرابلس ، ٢٠٠٧) ، ص٢٩٧؛ جورج سكولوف ، روسيا ١٨١٥–١٩٩١ ، ترجمة: انطون حمصي ، (منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٩١) ، ص٣٢٦–٣٢٨؛ الكسييف كارتسوف ، المصدر السابق ، ص١٠٧–١٠٩.

(١٢) ليلتشوك بولياكوف ، المصدر السابق ، ص٧٢–٧٣.

(١٣) المصدر نفسه ، ص٧٥–٧٨.

(*)أليكسي ماكسيموفيتش كالدين (١٨٦١–١٩١٨): سياسي قوقازي ، قاد قوات القوقاز الروسية في الحرب العالمية الاولى حتى عام ١٩١٧ ، وكان شديد المعارضة للنظام الشيوعي ، وخاض معارك عديدة ضد البلاشفة بعد ثورة تشرين الاول ١٩١٧ ، اصيب بمرض خطير ادى الى وفاته عام ١٩١٨.

A Biographical Dictionary of Soviet Union, P.159.

(١٤) ليلتشوك بولياكوف ، المصدر السابق ، ص٧٩–٨٠.

(١٥) الكسييف كارتسوف ، المصدر السابق ، ص١١١.

(١٦) المصدر نفسه ، ص١١٣.

(١٧) ادورد كار ، ثورة البلاشفة ، ج٣ ، ص١١٩–١٢١.

(18) Document of Great British Foreign Policy 1919- 1939, FIRST Series 1919, Vol. III, London, 1954, PP.429-430.

(*)الكسندر فاسيلييفيتش كولتشاك (١٨٧٤-١٩٢٠): سياسي ومستكشف وضابط عسكري وعالم محيطات روسي، وتجلت موهبته العسكرية والهندسية والعلمية في قيادة التشكيلات البحرية وتطوير هندسة زرع الالغام والملاحة البحرية ، والبحوث العلمية لمنطقة القطب الشمالي، شارك في الحرب اليابانية الروسية عام ١٩٠٥ ، وتكريما لدوره البارز في معركة بورت ارثر حصل علي ذهبية السيف للشجاعة، وحصل علي ذهبية قسطنطين العظيم من الجمعية الجغرافية الروسية ، وبعد عودته الى الوطن قام كولتشاك بدراسات جغرافية لا سيما برسم الخرائط السوفييتية ، وامتاز بموهبة وخبرة فائقة في رسمها حتى منتصف الثلاثينيات كانت لا تزال تحمل جزيرة باسم جزيرة كولتشاك ، وشارك كولتشاك ابان الحرب العالمية الاولى في العمليات الحربية البحرية التي خاضها الاسطول الروسي ضد الاسطول الالماني في بحر البلطيق ، عينه القيصر نيقولا الثاني

في مطلع عام ١٩١٧ قائدا لاسطول البحر الاسود الروسي. انضم الى المعارضة البيضاء في الحرب الاهلية في روسيا السوفييتية، وحارب البلاشفة في سيبيريا والحقت الهزيمة بجيشه، واعدم رميا بالرصاص في اركوتسك Irkutsk في ٧ شباط ١٩٢٠.

للمزيد من التفاصيل ينظر: الماريشال سولوفسكي ، الاستراتيجية العسكرية السوفييتية ، ترجمة: خيري حماد ، (منشورات المعرفة ، بيروت ، د.ت) ، ص٢٠٩؛

http://av- The admiral Alexander Vasilyevich kolchak.jimdo.com

(*)تشرشل (١٨٧٤-١٩٦٥): سياسي بريطاني شارك في حرب البوير التي اندلعت بين الجيش البريطاني وجمهوريات البوير في تشرين الثاني ١٨٩٩ في جنوب افريقيا ، وحينها شغل تشرشل مراسل حرب لجريدة "مورنينج بوست" ، وفي عام ١٩١١، تقلد تشرشل منصب أمير البحرية البريطانية، وعمل على تطوير الطيران البحري ومنظومة الدبابات ، وقد تأثرت افكار تشرشل السياسية بأثنين من أصدقائه هما جون مورلي John Morley المفكر والفيلسوف الليبرالي المعروف الذي كان يُعد العقل المدبر والمفكر لحزب الأحرار وتعلم منه تشرشل الكثير من خلال رفقته لهذا الرجل ، والسياسي البريطاني الشهير لويد جورج Lloyd George الذي كان بالنسبة لتشرشل مدرسة لتعلم المبادئ السياسية التي كان على تشرشل أن يتقنها لكي يصقل شخصيته السياسية التي ظهرت ملامح قوتها في المناصب التي تولاها مع حزب الأحرار والتي أهلته لمناصب أكثر أهمية مع بداية الحرب العالمية الأولى وما بعدها ،وشغل تشرشل وزيرًا للمالية عام ١٩٢٤، تحت رئاسة رئيس الوزراء ستانلي

بلدوين Stanley Baldwin ، وتولى رئاسة وزراء بريطانيا في عام ١٩٤٠ ، ومارس دورا فاعلا في الحرب العالمية الثانية ، توفي على اثر مرض خطير عام ١٩٦٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

محمد يوسف إبراهيم القريشي ، تشرشل ونستون ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥؛

Churchill, Randolph, Winston Churchill the official biography, London, 1966 ؛Churchill, Winston, my Early life, London, 1930, P.103.

[١٩] ليلتشوك بولياكوف ، المصدر السابق ، ص٩٧-٩٨.

[٢٠] لينين ، المؤلفات ، مج ٢٩، (منشورات دار التقدم ، موسكو ط٣،١٩٧٣،٤)، ص٣٧٩-٣٨٠.

[٢١] الكسييف كارتسوف ، المصدر السابق ، ص١١٥-١١٦؛

Beynard Pares, A Historyof Russia, New York, 1958, PP.500-503.

[*] ميخائيل نيقولايفتش توخاتشيفسكي (١٨٩٣-١٩٣٧) سياسي سوفييتي، انضم في عام ١٩١٨ إلى الحزب الشيوعي الروسي ، والتحق بالجيش الأحمر وصار المفوض العسكري للدفاع عن منطقة موسكو، ثم قائداً للجيش الأول في الجبهة الشرقية، فمعاوناً لقائد الجبهة الجنوبية، فقائداً للجيش الثامن من الجبهة نفسها، ثم قائداً للجيش الخامس من الجبهة الشرقية، واستطاع بالتعاون مع قادة الجيوش الأخرى تحرير مناطق الأورال وسيبيريا من قوات كولتشاك (الروس البيض)، وتولى توخاتشيفسكي منصب مدير الأكاديمية العسكرية (١٩٢١)، ثم قيادة قوات المنطقة العسكرية الغربية. توفي بإعدامه رميا بالرصاص في ١١ حزيران ١٩٣٧.

Michael Nicolaevich Tukhachevsky.https://ar.wikipedia.org/wiki

[٢٢] ليلتشوك بولياكوف ، المصدر السابق ، ص١٠١-١٠٢.

[٢٣] الكسييف كارتسوف ، المصدر السابق ، ص١١٨؛ ليلتشوك بولياكوف ، المصدر السابق ، ص١٠٥-١٠٦؛ الايوبي واخرون ، المصدر السابق ، ص٥٤٤.

[٢٤] الكسييف كارتسوف ، المصدر السابق ، ص١٢١.

(*) يوزف بيوسوتسكي (١٨٦٧ – ١٩٣٥) سياسي بولندي، اصبح رئيس دولة بولندا (١٩١٨-١٩٢٢)، وابرز زعيم (١٩٢٦-١٩٣٥) في الجمهورية البولندية الثانية، كان له تأثير كبير في توجيه السياسة البولندية وبجهوده الكبيرة استعادت بولندا استقلالها السياسي عام ١٩١٨، بعد ١٢٣ سنة من تقاسمها بين الدول الاوربية.

Czesław Miłosz, Marszałek Józef Piłsudski (1867-1935), P.1-2.

(25) Czesław Miłosz, OP.Cit., P.13.

(٢٦) الكسييف كارتسوف ، المصدر السابق ، ص١١٨.

(٢٧) ليلتشوك بولياكوف ، المصدر السابق ، ص١١٠؛

Williams, Beryl, The Russian Revolution 1917 -1921,London, (1987), P. 121.

(٢٨) ليلتشوك بولياكوف ، المصدر السابق ، ص١١٧-١١٨.

Civil war in Soviet Russia./(29) http //ar.wikipedia.org

(٣٠) ليلتشوك بولياكوف ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

(٣١) جورج فرنادسكي ، المصدر السابق ، ص٣١٣-٣١٤.

(٣٢) ليلتشوك بولياكوف ، المصدر السابق ، ص١٤٠.

(٣٣) جورج فرنادسكي ، المصدر السابق ، ص٣١٤.

(٣٤) ليلتشوك بولياكوف ، المصدر السابق ، ص١٤٢.

(٣٥) الكسييف كارتسوف ، المصدر السابق ، ص١٢٤-١٢٥.

(٣٦) جورج فرنادسكي ، المصدر السابق ، ص٣١٥.

(٤٠) جورج فرنادسكي ، المصدر السابق ، ص٣١٦-٣١٧.

(٤١) وسام علي ثابت خلف ، سياسة بريطانيا تجاه روسيا السوفييتية ١٩١٧-١٩٢٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨، ص٢٤٠-٢٤١.

[٤٢] الكسييف كارتسوف ، المصدر السابق ، ص ١٢٣، ١٢٧-١٢٨.

[٤٣] المصدر نفسه ، ص١٣٠.